لتلطى التعدد والاستعداد من الاشتراك الاشتقاقي المنبه على الاشتراك
فيما بين مبنييهما ومن تتبع اللغة العربية المعربة عن كنه الكل
وجد فيها لطائف مفصحة عن اصول الحقائق كما تعرض لتفصيل
نبذ منها بعض المتأخرين من اهل الذوق الكامل جزاه الله عن طلبة
الحقائق حق الجزاء    تكملة في تحقيق النفس الانساني ووجه
التطبيق بينه وبين النفس الرحماني ووجه العنوان به ظاهر
لان الغرض الاصلي من الرسالة تحقيق المبدا والمعاد وقد حصل
ذلك مما سبق من الفصول لكن الاشارة الى بعض اللطائف
المتعلقة بالكلام تكمل هذا المقصود فانه اخص خواص النفس
التي هي مرجع الكل    وكانه صدى لاصل الحقائق الذهني
كان الكلمات صدى لتلك الحقائق وكان الحقائق باعتبار صورها
العلمية اصوات غيبية وتلك الكلمات صداها وتلك الحقائق
اصوات اصلية بالاتفاق والالفاظ عكسها اللائح على مراة
الهواء لشدة صقالة النفس واستدعاء الصقالة ظهور
ما في الصقيل من الصور الى ما يناسبها ويحاذيها والمناسبة
بين النفس والهواء بمجانسة الروح الحيواني الذي هو متعلق
النفس ابتداء فان الروح الحيواني جوهر هوائي وهذه المناسبة
اقتضت انعكاس تلك الصور اليه والله اعلم    فان ترك
الاول ضلال من حيث اضاعة تلك النفائس ووضعها

عند



٤ عند من لا يعرف حقها ولا يتمكن من القيام بواجب حفظها والعمل بمقتضيا
تها قولا وفعلا    واضلال من حيث ان الملقى اليه اذا لم يفهم
حقائقها تشوش عليه ما تقرر له من المجملات الحقة المنطبقة على
التفاصيل العامة التي اخذها من السنة حملة الشريعة الحقة    المكلفة
فظل هائما في مهاوي الحيرة وضل ضلالا بعيدا ولهذا نرى اكثر
متشدقي زماننا بالمعارف قد ضلوا بمصاحبة ائمتهم ومجالسة
اجلتهم كانهم لم يستفيدوا منهم الا خباثة الاعتقاد ورذائل
الاخلاق وفرط الاعجاب بهم ومما سمح به صروف الدهر من انتظام
امور معايشهم ولا يكادون يفقهون قولا ولا يستطيعون عنها حولا
ترى اعاليهم الذين حفظوا من كتب الصوفية كلمات ما لهم
علم بمواردها ومشاربها وينقلونها لا على وجهها بل يحرفون الكلم
عن مواضعه وجمعوا ما لا يشمون رائحته من كتبهم جمعا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك كالانعام بل هم
اضل اعاذنا الله وسائر المسلمين من الضلال والزلل ووفقنا
لما يغنينا من العقد والقول والعمل وله الحمد بما يوافي عتيد نعمه
ويكافي مزيد فضله وكرمه والصلاة والسلام على سيدنا محمد
واله واصحابه وتابعيه والحمد لله رب العالمين ولا عدوان الا
على الظالمين    حرر بمدينة الرها لثلاث بقين من شهر صفر سنة ست وستين ومائة
والف

Copyright © King Saud University